

## البناء

## المعجزة... بين الاتفاق الإيراني والنفق السعودي

■ لؤي خليل

شهدت المنطقة حروباً وتشهد خلال الأشهر الأخيرة ناراً لا ترحم ولا تقف عند جدران، بل تكاد تلتهم طاولات التفاوض التي يجالسها الكبار بحثاً عن حلول تجارها بائعي حروب العالم.

فلكل حرب نهاية، ولكل حل تفاوض يبدأ بوضع نقاط قوة وضعف، وفي النهاية الكل يربح على رغم خسارته، والكل يفاوض بلغة المنتصر إلا أن طريقة البحث السعودية في أوراق الخاسر والرابح تفرقنا في الضحك والبكاء، دولة إسلامية تفاوض دولا لإيقاف دعمها للإرهاب أو لوضع حد للتفريخ الوهاجي على أراضيها.

هذا ما يظهر إلى العلن ولكن وراءه كل خير حقيقة لا يعلمها إلا القاصد الإيراني المستديرة من فيينا إلى موسكو واشنطن، وهي حقائق لم تعد تخفي سياسيا بعد محادثات ربع الساعة الأخير والحرب النفسية بين واشنطن وحلفائها وبين واشنطن وطهران أيضاً.

فالمشهد الإيراني الدولي بات واضحاً كل يوم أكثر وإن أخذ أوقاتاً أخرى تصارع الاتفاقات الكبرى لوضع حلول وبالخط العريض لكبرى مساحات من منطقتنا قد تلامس أطراف المنطقة الأفريقية حتى ليبيا، اتفاقات قد توسع مضيق هرمز وباب المندب لناقلات التجارة الغربية الإيرانية وشاحنات التسليم والنفط، كل هذا البعد لاتفاق يصنعه الأبطال في موسكو وطهران، وتسجله إقاعات وقضاء الانتصارات السورية والمقاومة وتعرفه جياداتها بعناصره وحروفه بدقة الميدان، وترجمه موسكو على المنابر بجمل وعبارة كبيرة يفهمها الغرب جيداً قبل أن تصل إلى مسامع العرب الخليجي وبخاصة

## مجموعة الاتصال الخاصة بأوكرانيا تستأنف مفاوضاتها في مينسك

## موسكو تدعو كيف إلى حوار في شأن سبل إيصال المساعدات إلى دونباس



استضافت العاصمة البيلاروسية مينسك أمس جولة جديدة من اجتماعات مجموعة الاتصال الخاصة بتسوية النزاع شرقي أوكرانيا، حيث عقدت المجموعة ولجانها الفرعية الأربع في مينسك سلسلة من اللقاءات على خلفية توقعات متفاوتة، على رغم استمرار المواجهة العسكرية في منطقة دونباس.

وكان مارتن سايدك، ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في مجموعة الاتصال قد أعرب عن أمه في أن تشهد اللقاءات التوقيع على اتفاقية تقضي بسحب الأسلحة التي يقل عيارها عن 100 ملم من خط التماس بين طرفي النزاع على مسافة لا تقل عن 3 كيلومترات. وكانت جمهورية دونيتسك ولوغانسك الشعبيتان قد توقعتا عقد الاتفاق بهذا الشأن خلال الاجتماع السابق لمجموعة الاتصال يوم 7 تموز، لكن هذه الأمل لم تتحقق بسبب موقف كيبف.

وفي هذه السياق، أعلنت الجمهوريةتان عن الشروع في سحب الأسلحة من خط التماس بصورة أممية، في الوقت الذي شككت فيه كيبف في صحة هذا الإعلان، فيما لم يؤكد الألكسندر هوغ رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي سحب هذه الأسلحة، معتبراً الرقابة على سحب الأسلحة يجب أن تكون «ثنائية»، وقال إنه «لا يوجد حتى الآن أي اتفاق بشأن أنواع الأسلحة التي يجب سحبها ومواعيد الانسحاب والمواقع التي يتم نقل الأسلحة إليها».

أما البند الثاني المطروح للنقاش خلال اجتماع لجنة المسائل الأمنية، فيتعهد بسحب الأسلحة والقوات من بلدة شيروكينو التي سبق أن شهدت معارك طاحنة بين طرفي النزاع.

ويأمل الممثلون في أن يساعد عقد اتفاقات معيطة في المجال الأمني في دفع العملية السياسية إلى الأمام بعد أن وصلت إلى طريق مسدود بسبب رفض كيبف تنسيق

## بيونغ يانغ: قوتنا النووية ليست موضوع تفاوض



أكد بيونغ يانغ أمس أن قوتها النووية ليست موضوع تفاوض، رافضة في هذا السياق عقد أي مقابلة مع إيران.

ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية عن متحدث باسم خارجية كوريا الشمالية قوله: «الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني تحقق بعد جهود طويلة بهدف الاعتراف بحقها في النشاط النووي ورفع العقوبات. لكن الوضع لدينا مختلف تماماً».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية أعربت عقب إبرام اتفاق تسوية الملف النووي الإيراني في 14 تموز عن الأمل في أن تساعد الصفقة مع إيران، كوريا الشمالية على إعادة النظر في برنامجها النووي.

وقال المتحدث الكوري الشمالي رداً على الخارجية الأميركية إن قوة الردع النووية لبلادها «وسيلة

ضرورية لحماية سيادتها وحفظها في الوجود من الابتزاز النووي، وسياسة الولايات المتحدة العدائية ماندة بالمفاوضات».

## سفينة لتتبع الدرع الصاروخية الأميركية

## تدخل الخدمة في الأسطول الروسي

أعلن الأسطول الحربي الروسي، أن سفينة استطلاع مخصصة لتتبع عناصر نظام الدرع الصاروخية الأميركي، ستنتضم إلى قوام مجموعته الحربية في أسطول الشمال.

وقال فلاديمير ماتفييف، رئيس المكتب الصحافي للأسطول «خلال



هذا كله دفع بالسعودية بعد كل هذه الاعتبارات السياسية والاستراتيجية إلى البحث عن مظلة روسية تحميها من إيران، نعم فالسعودي يبحث عن حامية دولية من القوة الإيرانية المتنامية خصوصاً بعد أخطاءه حاسمة الموجهة ضد الدولة الإسلامية في إيران وشعبها وحلف حليفه «الإسرائيلي» تفاوض لا بل مساومة على كل شيء بحجة وقف الدعم للإرهاب والبحث عن حلول للالتزام التي سيرجخ الجميع بفضل انتصارات المقاومة رابحاً فيها على رغم التضحيات، وحتى الغرب الضامن لتحالفاته ومصالحه، هو يفتاق ويسابق الاتفاق بحثاً عن مخرج روسي يصنع ما يسمى المعجزة التي تصنع أولاً بأيد وهم أبطال الحلف المقاوم، والرياض تترك أنها لا تستطيع أن تفاوض بشيء سوى إيقاف ذراعها الإعلامي والمخابراتي.

كل هذا بانتظار لحظة الشغف الغربي الأميركي باتجاه طهران ومصالحها، ما يجعلها تتأفق باستباق المظلة الروسية بضمانات توقف الضخ في الأزمة السورية، وحلول تخمد النار اليمنية، وأكثر من ذلك لن تقدم أو لن تستطيع سوى انتظار سفن الرحيل لقادتها.

لأنهم يدركون جيداً أن ما يرسم في محيطات القرار وما يصنعه قادة المخابرات في الغرب سيرميهم ويحرقهم بنيران إرهابهم قبل أن يرتد إلى الغرب.

والسلطان العثماني المغرور سيد نفسه مضطراً لأن يتسابق إلى الكرملين ليواجه ملفات الحقائق السورية التي نقلها مسؤول أممي كبير إلى موسكو وهي التي خرجت بالتحريض الأميركي الموجه إلى أنقرة أو قفوا شاحنات إرهابيك.

هذه الزيارات والحقائق والصور السوري والمقاوم هي التي تسابق الاتفاق على النفاق الذي تلتهم له دول المساومة بحثاً عن مظلة روسية تحميها من حقائق المعجزة السورية.

## كوا ليسا

تري مصادر أمنية تركية أن التفجير الذي نفذته انتحارية من «داعش» هو نتيجة متوقعة لمسار التعامل مع هذا التنظيم من جانب القيادة السياسية التركية، وحجم التسهيلات الممنوحة له مالياً وأمنياً، ففي اللحظة التي تذهب فيها تركيا إلى وضع ضوابط تفرصها أوضاع داخلية أو خارجية سيكون الردّ الداعشي تحت الاحتلال وإن صمدت صارت فوضى متفجرة .

لكن كاراسين انتقد مبادرة كيبف بشأن إنشاء لجنة فرعية أخرى في إطار مجموعة الاتصال لتتولى حل المشاكل الحدودية. وقال: «تعارض هذه الفكرة، ونرى أنها ستعرق الجهود لإحراز تقدم على الاتجاهات الأخرى».

وأعاد المسؤول الروسي إلى الأذهان أن اتفاقات مينسك التي تم التوقيع عليها يوم 12 شباط توضح جميع المسائل المتعلقة بالوضع على الحدود الروسية - الأوكرانية، وتتص على إجراء الإجراءات التي يجب اتخاذها في المنطقة الحدودية إلى ما بعد تطبيق البنود الأخرى المتعلقة بإجراء الانتخابات واستكمال العملية السياسية في أوكرانيا.

إلى ذلك، دعت موسكو لعقد اجتماع لممثلي وزارتي الطوارئ الروسية والأوكرانية ليبحث سبل مواصلة إيصال المساعدات الإنسانية إلى منطقة دونباس. جاء ذلك في تصريح أدلى به غريغوري كاراسين، تعليقا على اقتراح كيبف الخاص بتقل المساعدات الإنسانية إلى جنوب شرقي أوكرانيا باستخدام سكك الحديد.

وقال الدبلوماسي الروسي: «لدينا اقتراحات محددة تدعو لعقد اجتماع لممثلين عن وزارتي الطوارئ للبلدين لبحث التحية العملية وإمكانات تحديد ممرات آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى دونباس، تشمل أراضي أوكرانيا».

وارسلت وزارة الطوارئ الروسية في الـ 16 من تموز قائمة مساعدات إنسانية جديدة إلى جنوب شرقي أوكرانيا، وهي القائمة الـ 32 التي وجهتها روسيا منذ عام 2014 الماضي إلى منطقة دونباس، حيث أوصلت نحو 40 ألف من المساعدات الإنسانية. ويجري الآن تجهيز قافلةتين إضافيتين ستنتقلان في الـ 23 والـ 30 من تموز الجاري.

## اسطنبول: قتل في حادث إطلاق نار وهجوم يستهدف الشرطة

قتل شخص وأصيب 3 آخرون في حادث إطلاق نار في بار باسطنبول، فيما استهدف هجوم آخر أحد مراكز الشرطة بالمدينة.

وذكرت صحيفة «حريت» أن حادث إطلاق النار في أحد البارات في منطقة شيشلي بالجزء الأوروبي من المدينة وقع فجر أمس، وأسفر عن إصابة 4 أشخاص توفي أحدهم بعد نقله للمستشفى فيما ما زال مصاباً بآثار في حالة حرجة. وتبحث الشرطة عن المشتبه به في ارتكاب الجريمة.

أما الهجوم على مركز الشرطة فوقع في منطقة سنطان غازي، ولم يتم تحديد هوية المهاجمين حتى الآن. وبحسب وسائل إعلام تركية، فقد أطلق رجال الأمن النار ردًا على الهجوم، ولم تتوفر معلومات عن سقوط ضحايا أو مصابين، وتجرى الشرطة تحقيقات في الحادث.

وفي محافظة آي يامان جنوب شرق البلاد قتل عنصر من الدرك وأصيب اثنان آخرون في هجوم مسلح. وذكرت وكالة الأناضول للأنباء أن الدرك يشتبه بتورط متطرفين أكراد في الهجوم، علماً بأن الهجوم وقع أثناء عملية أمنية بقرية كومور.

وفي محافظة تونجلي شرق البلاد عثرت الشرطة المحلية على قنبلة وزنها 100 كيلوغرام كانت مزروعة في أحد الطرق. وأوضحت وسائل إعلام أن هوية المعده المجهز بها عن بعد، كانت مزروعة على بعد 15 كيلومتراً من مدينة تونجلي. وتم العثور عليها في إطار تمشيط روتيني للمنطقة. وتشتهر الشرطة في ضلوع متطرفي حزب العمال الكردستاني في زرع العبوة.

## واشنطن تأسف لقرار قرغيزيا

## فسخ اتفاق للتعاون الثنائي

أعربت الولايات المتحدة عن خيبة أملها من قرار قرغيزيا بفسخ اتفاق للتعاون الثنائي، على خلفية تكريم واشنطن ناشطاً حقولياً تنتمه بشيخك بإشغال فتنة عرقية.

وكان البرلمان القرغيزي قد اعتبرت أن منح عزميجان عسكاروف جائزة «المدافع عن حقوق الإنسان» من قبل وزارة الخارجية الأميركية يمثل تهديداً للوحدة الشعب في قرغيزيا.

وأشار بيان صادر عن البرلمان إلى أن عسكاروف الذي حكم عليه في قرغيزيا بالسجن مدى الحياة بتهمة ارتكاب جرائم خطيرة جداً، كان أحد منظمي ومحرضي أعمال الشغب الجماعية التي وقعت في حزيران 2010 جنوب البلاد أراح ضحيتها 442 شخصاً وجرح أكثر من 1000، مضيفاً أن قضية عسكاروف تحمل طابعاً جنائياً يحنأ يتعلق بقتل بسبع شرطي أعزل وتاجيج النعرات العرقية.

أما وزارة الخارجية الأميركية فأعترت أن عسكاروف لم يكن من مشعلي الفتنة، ولم يحرض الجمهور على قتل شرطي أعزل، بل كان يجمع وقائع بتورط رجال الأمن في أنشطة غير مشروعة.

وأعربت السفارة الأميركية في قرغيزيا عن خيبتها من إعلان الحكومة القرغيزية نيتها فسخ الاتفاقية الثنائية التي تعود إلى عام 1993 وتتعلق بنسبيل تقديم المساعدات الأميركية للبلاد.

وحدرت السفارة من أن فسخ الاتفاق قد يهدد برامج المساعدة الأميركية والتي يستفيد منها سكان البلاد، وتشتمل برامج تتعلق بحمارة التطرف، ودعم النمو الاقتصادي وتنمية الديمقراطية.

الاستعراض الحربي-البحري في بحر البلطيق سيجري رفق علم البحرية الروسية على سارية أحدث سفن الاتصالات «يوري إيفانوف»، التي ستنتضم إلى قوام المجموعة الحربية في الأسطول الروسي لمواصلة الخدمة في أسطول الشمال».

وأضاف ماتفييف، أنه في الوقت القريب المقبل، ستحتل سفينة «يوري إيفانوف» محلها في موكب السفن الجاري تشكيله عند الخروج من قناة كالينينغراد البحرية في ميناء «بلطيسك»، الواقع على ساحل بحر البلطيق. وأفادت مصادر في شركة بناء السفن الموحدة، أن السفينة مخصصة لضمان الاتصالات والتحكم للقوات البحرية، وإجراء الحرب الإلكترونية، والاستطلاع الإلكتروني واللاسلكي، وتتبع عناصر نظام الدفاع الصاروخي الأميركي وأنظمة الدفاع الجوي الصاروخية.

وتعتبر «يوري إيفانوف» أول سفينة من مشروع 18280، وقد بدأ بناؤها في مصنع بناء السفن «سيفيرنايا فيرف» في 27 كانون الأول 2004 وانزلت إلى الماء في 30 أيلول 2013.

وتبلغ حمولة السفينة أكثر 4000 طن، بمدى ملاحه لا يقل عن 8 آلاف ميل بحري، فيما يبلغ عدد أفراد طاقمها 120.

الحديث بالذكر أن القيادة الروسية تتخذ في السنوات الأخيرة الماضية خطوات عديدة لتنفيذ برامج واسعة النطاق تهدف إلى إعادة تسليح القوات المسلحة الروسية، بما فيها البحرية، بأحدث أنواع الأسلحة.